تقارير سرية عن مؤسسة الزوايا والطقوس الدينية عشية الثورة الجزائرية

قراءة في وثائق الأرشيف الفرنسي لمنطقة تيارت

د./ ودان بوغفالة،

رئيس قسم التاريخ،

المركز الجامعي بمعسكر.

Résumé :

Rapports secrets sur les Confréries et les *Zâwiyah* dans la région de Frenda à la veille de la Révolution algérienne, Étude d'après les Archives d'Outre Mer -France-

Les Archives d'Outre Mer à Aix-en-Provence renferment plusieurs dossiers datés de l'époque coloniale sur la société algérienne, parmi lesquels, on cite à titre d'exemple les rapports **secrets** rédigés par l'administration locale sur **les Confréries et les *Zâwiyah*** dans la région de Frenda. Située dans le département d'Oran, dans la région Nord des Hauts plateaux et sur la deuxième dorsale de l'Atlas Tellien, entre les monts de Saida au sud Ouest et le massif de l'Ouarsenis du Nord Est

D'après ces rapports, Le culte musulman est marqué dans la commune mixte de Frenda par l'appartenance de la plupart de ses habitants à la confrérie des *Darqâwah* qui, depuis son installation dans la région, n'a cessé de s'y étendre au détriment des autres, dont certaines ont vu leur influence décroître sensiblement et les autres ont, pour ainsi dire, complètement disparu. Il s'agit pour les premières des confréries *Rahmâniyah* et *Ziyâniyah* et pour les secondes des confréries *Ṭaybiyah*, *Alawiyah*, *Tijâniyaha* et *Shaykhiyah*, qui comptaient jadis quelques adeptes. Seule la confrérie des *Hamdawah* ne semble pas avoir été atteinte bien au contraire, on constate son développement dans certains douars.

يحتوي الأرشيف الفرنسي لمدينة آكس- آن- بروفانس على عدة ملفات تخص المدن الجزائرية وضواحيها أثناء الفترة الاستعمارية، وهي عبارة عن تقارير متنوعة كانت تُرفع في مناسبات مختلفة إلى المصالح الإدارية في إطار جمع المعلومات الضرورية عن المجتمع الجزائري وتحركاته. ومن هذه التقارير ما كان منها سريا، ومثال ذلك التقارير السياسية التي كانت تحمل طابع "**سري**" وهي تخص طقوس ونشاط الطرق الصوفية والزوايا، والاحتفالات والمهرجانات الشعبية التي كانت تُقام قرب أضرحة الأولياء كما في مثال منطقة تيارت.

تُعرِّف هذه التقارير بمؤسسة الزوايا، فتستعرض تاريخ الزاوية وحجم انتشارها وشيوخها، ومساجدها ومرافقها والأوقاف التي تتمتع بها وميزانيتها. ويمتد هذا التعريف فيشمل العائلات النافذة التي كانت ترعى المجتمع وتُجنِد منه المريدين والأتباع وتُؤطِرهم اجتماعيا وتربويا وسياسيا. لقد كان الجرد دقيقا وهادفا، فجاءت الوثائق على ذكر كل الطرق الصوفية التي عرفتها المنطقة، مثل الطريقة الدرقاوية والطيبية والزيانية والقدارية والهبرية والرحمانية وغيرها.

وإشكالية هذا البحث الذي سنخصصه **لمدينة فرندة وضواحيها في الجزء الأول**، تتأسس على مدى نجاح هذه المؤسسة الدينية في تأطير الحياة الروحية لأفراد المجتمع واحتوائها، ومساهمتها في استتباب الأمن والنظام والخضوع للسلطة القائمة. وكيف فكرت الإدارة الفرنسية لترويض الزوايا وتدجينها، أو على الأقل تحييدها عن مواقف المعارضة والثورة، وماهي ردود الفعل والنتائج المترتبة عن ذلك؟

الموقع الجغرافي والفلكي للمنطقة:

كانت مقاطعة تيارت تقع بين خطي عرض 33 و36 شمال خط الاستواء، تجاوزت حدودها الغربية أربعين كيلومترا شرق خط غرينتش، وتجاوزت حدودها الشرقية الدرجة الثانية من خطوط الطول بثلاثين كيلومترا شرقا. كانت تحدها من الغرب مقاطعة معسكر ومن الشمال والشرق مقاطعة مستغانم وعمالة الجزائر، ومن الجنوب والجنوب الشرقي إقليم عين الصفراء وإقليم غرداية. (C.A.O.M., 5I, 159, D.M. E. de l'Arr. T., p.4)

وتمثل منطقة فرندة وضواحيها من مقاطعة تيارت عمالة وهران جزءا هاما في المنطقة الشمالية من الهضاب العليا وعلى الشريط الثاني من الأطلس التلي، وذلك بموقعها مابين جبال سعيدة في الجنوب الغربي ومرتفعات الونشريس من الشمال الشرقي على ارتفاع قدره 152 ,1م (PIESSE, L. 1882 : 269). كانت تحدها من الشمال والشمال الشرقي البلديات المختلطة لزمورة وتيارت، وبلدية كاشرو من الشمال الغربي، ومن الجنوب والجنوب الشرقي بلديات سعيدة والسوقر المختلطة. (C.A.O.M., 5I, 159, D. M. S. E. de la C. M. F., p. 1)

نبذة تاريخية عن تيهرت:

تعني لفظة تيهرت أو تاهرت بالأمازيغية "محطة"(PIESSE, L. 1882 : 270)، وتاريخ المنطقة يعود إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث كانت تاهرت وضواحيها آهلة

بالسكان (قلماوي، ع. 1995: 73- 80). ومدينة تيارت الحالية أقيمت على أنقاض مدينة رومانية وبيزنطية قديمة تسمى TINGARTIA (: BELKHODJA, A. 1998 7)، وكان عبد الرحمان بن رستم قد أسس بها في القرن الثامن ميلادي عاصمة الدولة الرستمية (سعد، ز. 1979: 296/2).

وغير بعيد عن الموقع الحالي للمدينة، وعلى بعد حوالي عشر كيلو مترات، أقام الأمير عبد القادر في القرن التاسع عشر (1836- 1841م) عاصمته المتنقلة "الزمالة" في تافدمت قبل أن تصير في أيدي الفرنسيين بقيادة لامورسيير (LAMORCIÈRE) في ربيع 1843م، وبعد سقوط الزمالة بموقع طاقين يوم 16 ماي 1843م، بقيادة ابن الملك لويس فيليب الدوق دومال(DUC D'AUMALE) صارت مدينة تيارت وضواحيها نهائيا في يد الفرنسيين (تشرشل، هـ. 1974: 211- 213).

التأطير الطرقي بفرندة والتدين الشعبي:

استهل التقرير الذي رفعه السيد لوسيان آزيس (Lucien AZAIS) رئيس بلدية فرندة ومدير الشؤون المدنية بالحديث عن مدى انتشار الطريقة الدرقاوية وتوسعها على حساب الطرق الأخرى التي اختفى بعضها تماما مثل الطريقة الطيبية والعلوية والتيجانية والشيخية، وتناقص دور وتأثير البعض الآخر مثل الطريقتين الرحمانية والزيانية. (سعد الله، أ. 1981: 499/1- 526) وفي المقابل، كانت طريقة حمداوة قد أخذت تنمو وتنتشر انتشارا ملفتا للانتباه في الأوساط الريفية داخل الدواوير، وبعيدا عن أي تأثير للطريقة الدرقاوية وتوجهاتها. (C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F., p.1, 5.) ثم استعرض هذا التحقيق بالإحصاء نشاط الطرق الصوفية بالمنطقة، وذلك من خلال مؤسسة الزاوية التي كانت تشرف على التأطير الثقافي والروحي للأفراد وترعى قضايا وشؤون الجماعات. ويعرف الجدول التالي بأهم هذه الطرق وبجغرافية تمركزها وحجم انتشارها.

"جدول عن الطرق الصوفية بمنطقة فرندة حسب تقرير مؤرخ بتاريخ 24 جانفي 1953م"

(C.A.O.M., 5I, 159, D.M.P. de l'Arr. T., p.2)
(C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F., pp. 1-6)
(C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M., pp. 2-3)

الموقع / الجهات المنتشرة فيها	برنامج التعليم	ملاحظات

1- الطريقة الدرقاوية: خمسة آلاف مريد		
أ) - زاوية القيطنة: الشيخ سي محمد بن براهيم: أسسها سنة 1820م		
- قرب ضريح سيدي أحمد بن عثمان بتڤـرمارت"تخمارت القديمة" _ فرندة وسعيدة وجبل الناظور وتغنيف ومعسكر والبيض وآفلو	- التعليم الشفوي للقـرآن وورد الطريقة الدرقاوية - تعليم التاريخ ومختصر سيدي خليل	- عدد الطلبة غير محدد - مصادر التمـويل هـي: - صدقات الزوار"الزْيارة" - الثروة الشخصية لشيخ الزاوية
ب) - زاوية أولاد سيدي بن حليمة: الشيخ بلخير الحاج الحبيب		
- في دوار أولاد سيدي بن حليمة على بعد 20 كلم من Dominique- Luciani "تخمارت الجديدة"	- تعليم المبادئ الأساسية للقرآن	- عدد الطلبة: 20 طالبا
"عين الحديد" Martimpreyج)- **مدرستان قرآنيتان في:**		
- Martimprey "عين الحديد"	- التعليم التقليدي	- عدد الطلبة: 25 طالبا - السكان هم من الفلاحين
2- الطريقة الهبرية: ثمانمائة مريد - زاوية دوار عيون برانيس: الشيخ بوذريع		
- تقع بالبلدية المختلطة بسعيدة - دواوير الحوارث والحساسنة وبني وَنْجَل والغوادي ومادنة وبورمان والڤـرشة	/	/

3- الطريقة الرحمانية: ثلاثمائة وخمسون مريد - زوايا بلدية فرندة المختلطة		
- دواوير مغرنيس وأولاد سيدي بن حليمة ومدروسة ومهاودية وبورمان	- تعليم القرآن	- يعود الإخوان مباشرة إلى الشيخ القاسمي الحاج مصطفى شيخ زاوية الهامل ببوسعادة (العطافي، ج. 1953: 322- 325)
4- الطريقة الزيانية: ثلاثمائة مريد - زوايا بلدية فرندة المختلطة		
- دواوير الحوارث وأولاد سيدي بن حليمة ومغرنيس ومهاودية	- تعليم القرآن	- يعود الإخوان مباشرة إلى الشيخ سي عبد الرحمان ولد محمد لعرج شيخ زاوية القنادسة (RINN, L. 1884 : 414)
5- الطريقة الحمداوية: سبعمائة مريد " تخمارت الجديدة"Dominique-Luciani- المقدم عمر رمضان والشواش بـ:		
- دواويرالقرشة ومغرنيس وأولاد سيدي بن حليمة ومهاودية	/	- الشيخ الرئيسي للطريقة هو الشيخ طالبي مولاي حسن شيخ زاوية عزايل بسبدو

من الواضح أن هدف الفرنسيين من هذا الجرد كان استخباراتيا صِرْفا، والغرض منه كان هو رصد حركة المجتمع وقياس درجة السكون والتوتر فيه، فلقد وردت في هذه التقارير ملاحظات عديدة عن مدى أهمية بعض الزوايا ونفوذ شيوخها في الأوساط الشعبية، وموقفها من الأفكار الاصلاحية ومن نشاط الحركة الوطنية والإدارة الاستعمارية.

فزاوية الشيخ سي محمد بن براهيم بتخمارت صنفت على أنها زاوية معتبرة وخطورتها أمر وارد: « هي بصراحة ذات أهمية كبيرة، تقع على الضفة اليسرى لواد العبد بدوار الكسالنة وتأسست سنة 1820م من طرف السيد سي محمد بن براهيم قرب ضريح جده المرابط سيدي أحمد بن عثمان في المكان المسمى "قيطنة". أنشئت مبانيها الأولى على مدرج صخري مطوق بحلقة من الوادي، وهذه المباني هي مختفية عن أنظار الغرباء وبعيدة عن طرق المواصلات المعروفة التي يسلكها الجميع. إن هذه المباني تعكس روح الزهد والتعبد لمؤسسها، وتعبر في ذات الوقت عن مدى انشغاله بتحقيق أعمال مكتنفة بالأسرار الروحانية الصوفية. لقد احتفظ خلفاء الشيخ بهذا الخط في القيادة، غير أنهم أنشئوا زاوية جديدة، أصبحت الآن في موقع سهل الوصول إليه. ويظهر أن هذا التحول الجغرافي رافقه تحول في الاتجاه نحو نبذ التعصب الذي يميز أتباع الطريقة الدرقاوية ... ... ». (C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F., pp. 1-6)

أما الزاوية الدرقاوية بقبيلة الجبلية "دوار أولاد سيدي بن حليمة" فسجل التقرير بحقها أنها: « تقع إلى الشمال من الكتلة الجبلية لهذا الدوار على بعد عشرين كيلو مترا من تخمارت الجديدة، وهي تكتسي بعض الأهمية، ويسيرها الشيخ بلخير الحاج الحبيب الذي يتولى منذ مدة وظيفة قائد دواري مغرنيس وبن حليمة ... ... إن هذه الزاوية كسابقتها متحفظة من الحركة الإصلاحية، وشيخها وإن كان منعزلا إلى حد ما إلا أن وجوده على رأس هذه القبيلة هو أمر في غاية الأهمية، لما له من تأثير ايجابي في إدارة شؤون السكان الذين تعودوا على الاستقلال في حياتهم اليومية ... ». (C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F., pp. 3-4)

إن الإدارة الاستعمارية كانت تتوجس خيفة من قبيلة الجبلية، واستشعار الخطر منها وهاجس انتفاضتها كان حاضرا بقوة. فعدد سكانها في نهاية القرن التاسع عشر كان يقدر بألفين وخمسمائة نسمة، وتقارير تلك الفترة تفيد أنها انخرطت في مقاومة الأمير عبد القادر ضد فرنسا من بدايتها إلى نهايتها. (C.A.O.M., 117 Miom 148)

إن أبناء قبيلة الجبلية وغيرها من قبائل المنطقة وإن اختلفوا في انتماءاتهم الطرقية وتفرقوا كما يظهر ذلك على الجدول، لا يمكن بأي حال من الأحوال الاطمئنان إلى اعتدالهم والوثوق بجدية تصريحات شيوخهم الداعية إلى التهدئة

وإظهار الآداب أمام السلطات الفرنسية. فبعض أعيانهم وشُوَّاشِهم يتمتعون بعلاقة جيدة مع المتعاطفين مع حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (.U.D.M.A) التي يتزعمها عباس فرحات، كما هو الشأن بالنسبة لطريقة حمداوة ومقدِّمِها السيد عمر رمضان. (C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F., p.5)

أضرحة الأولياء ومظاهر الاحتفاء الطقسية:

كانت القبائل بمنطقة فرندة على غرار باقي الأقاليم الجزائرية تقيم دوريا ولائم عند أضرحة الأولياء والعلماء والآباء والأجداد للتبرك بهم، وبهذه المناسبة كان الزوّار من مختلف البطون والدواوير يرفعون أكفهم بالدعاء لله تضرعا لإنزال الرحمة في القلوب والبركة على المحاصيل الفلاحية. (C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F, p. 6) وكان يأتي إلى هذه المواعيد والتظاهرات الاجتماعية زعماء القبائل الروحيين والسياسيين مثل شيوخ الزوايا والقياد، ولا يتخلف عنها أيضا القضاة وطلبة المدارس القرآنية والصيادلة والأطباء والمشعوذين.

إن هذا التجمهر لفت انتباه الإدارة الفرنسية، واعتبرته جمعيات عامة قد تأخذ طابعا سياسيا، فالوليمة ليست فقط للترويح والترفيه وزيارة قبر الولي والاستذكار الجماعي. إن المسألة خطيرة ويجب الحذر منها والاحتياط لها، ففي هذه المناسبة، الكل يبحث عن ما جد وعن الأخبار السرية والمتفشية والمذاعة، ولذلك بات من الضروري مراقبة الوضع العام وإحصاء عدد الزوّار والقبائل المشاركة والمنظمة، وضبط المواقيت السنوية وتحديد المواقع الجغرافية. وهذا ما كشفت عنه مضامين التقارير المنجزة في هذا الإطار كما يعرضها الجدول التالي.

"جدول عن أضرحة الأولياء بمنطقة فرندة والحفلات السنوية المقامة حولها حسب تقرير مؤرخ بتاريخ 24 جانفي 1953م"

(C.A.O.M., 5I, 159, D. M. P. de la C. M. F, pp. 6-10)

توقيت الاحتفال بالذكرى "الوعدة" / الجهة المنظمة للاحتفال	القبائل الزائرة والمشاركة	ملاحظات
1- ضريح سيدي بلمرسلي: يقع بعرش الجبلية "دوار مغرنيس ودوار سيدي بن حليمة"		

- فصل الخريف / عرش الجبلية	- عرش الجبلية ودوار المهاودية	- سيدي بلمرسلي هو شيخ الأولياء بالمنطقة.(بوغفالة، و. 2005: 65- 71)
2- قبة سيدي عبد القادر الجيلاني: (471- 561 هـ / 1079/1078- 1166/1165م) - الولي أصله من العراق: بلدة الجيلاني قرب بغداد (الحنفي، ع. 2003: 907) - تقع القبة بدوار المهاودية		
- شهر أفريل / عرش الجبلية	- عدد الزوّار حوالي: ستة آلاف. دواوير بلدية فرندة ودوار واد العبد وواد التات ببلدية كاشرو"سيدي قادة".	- قبة شرفية (DEVOULX, A. 1870 : 8-10)
3- ضريح سيدي اعمر: يقع على بعد 5 كلم من مدينة فرندة - الولي أصله من فقيق "الساقية الحمراء" (TRUMELET, C. 1892 : 5)		
- فصلا الربيع والخريف / نسله وأتباع الطريقة الزيانية	- الحوارث، مدروسة، مغرنيس، أولاد سيدي بن حليمة، الحسينات، بني ونجل، الغوادي.	- تلميذ الشيخ سيدي بلمرسلي
4- ضريح سيدي عبد الجبار: يقع بدوار بني وَنْجَل ودوار الحسينات - الولي أصله من فقيق "الساقية الحمراء"		
- فصلا الربيع والخريف / بني ونجل والحسينات	- عدد الزوّار حوالي: ألف. بني ونجل، الحسينات، الغوادي، الڤرشة، تيرسين.	- تلميذ الشيخ سيدي بلمرسلي
5 - ضريح سيدي علال بن امحمد :يقع على حواف طريق فرندة- مشرع الصفا " Prévost-Paradol "		

- فصلا الربيع والخريف / دوار لوهو ومدروسة	- دواوير فرندة وتيارت وجبل الناظور.	- تلميذ الشيخ سيدي بلمرسلي
6- ضريح سيدي أحمد بن دغميش: يقع بدوار الغوادي - الولي أصله من فقيق "الساقية الحمراء"		
- فصل الخريف / دوار الغوادي	- عدد الزوّار حوالي: ألفين. دواوير فرندة (الغوادي، مادنة، الڤرشة، بني ونجل، الحسينات)، ودواوير تيرسين بسعيدة ودواوير الدهالة وأولاد جراد بجبل الناظور.	- دواوير ثلاث بلديات مختلطة هي فرندة وسعيدة وجبل الناظور.
7- قبة سيدي عبد القادر الجيلاني: تقع قرب خان القوافل: بونوال - الولي أصله من العراق: بلدة الجيلاني قرب بغداد		
- فصل الربيع / دوار الكسالنة	- عدد الزوّار حوالي: ألف وخمسمائة. دوار الكسالنة ودوار الڤرشة.	- قبة شرفية
8- ضريح سيدي أحمد بن عثمان: يقع بزاوية القيطنة على حواف واد العبد		
- شهرا أفريل وأوت / دوار الكسالنة	- - عدد الزوّار حوالي: ألفين. دواوير الكسالنة والڤرشة وأولاد سيدي بن حليمة، ومن البلديات المختلطة مثل كاشرو وسعيدة ومعسكر.	- مدير الاحتفال هو الشيخ بن براهيم الحاج محمد

9- ضريح سيدي الحاج مصطفى: يقع بزاوية القيطنة على حواف واد العبد - سليل سيدي أحمد بن عثمان		
- مرة واحدة في العام: غير محددة / دوار الكسالنة	- - عدد الزوار هو ثلاثة آلاف زائر. دواوير الكسالنة والڤرشة وأولاد سيدي بن حليمة، ومن البلديات المختلطة مثل كاشرو وسعيدة ومعسكر.	- مدير الاحتفال هو الشيخ بن براهيم الحاج محمد
10- ضريح سيدي بلحاج: يقع بدوار الڤرشة - الولي أصله من الدوار: أولاد سيدي بوزيد		
- فصلا الربيع والخريف / أربع دواوير من الڤرشة: أولاد سيدي بوزيد	- عدد الزوّار حوالي: ستة مائة. أولاد سيدي بوزيد.	- أولاد سيدي بوزيد مرابطون.
11- ضريح سيدي عمارة: يقع بدوار الڤرشة - كان هذا الولي مارا بالدوار فتوفي به		
- فصل الخريف / دوار الڤرشة	- دوار الڤرشة.	- تحول الاحتفال إلى تظاهرة للدرقاويين.
12- مقام رجال مادنة: يقع بدوار مادنة		
- فصل الخريف / دوار مادنة	- دوار مادنة.	- بيت صغير مغطى بالتراب.
13- ضريحا سيدي عباس وسيدي الجيلالي بن عمار: يقعان بدوار بورمان - الوليان أصلهما من فقيق "الساقية الحمراء"		
- فصل الخريف / أولاد سيدي عباس وسيدي الجيلالي بن	- عدد الزوّار حوالي: ألف وخمسمائة. أولاد سيدي عباس وسيدي	- اشتهر سيدي عباس وسيدي الجيلالي بن عمار بتعليم القرآن في المنطقة.

عمار	الجيلالي بن عمار والدواوير المجاورة.	

إن مصالح الإدارة الفرنسية كانت تشكك كثيرا وبصريح العبارة في مدى جدية ومصداقية عواطف الحياد التي كان يبديها شيوخ بعض الزوايا، فهم وإن كانوا يختلفون في نظرها مع الحركة الإصلاحية فيما تطرحه، ويدعون أتباعهم ومريديهم إلى الالتزام بالهدوء، فإن قواعدهم كانت قريبة من أجنحة الحركة الوطنية هنا وهناك، وهي مرشحة للنضال في صفوفها بأشكال مختلفة بعيدا عن الملاحظة. لقد كانت ترى عين الاستعمار أن وراء المواقف المعلن عنها، مواقف أخرى تتجه نحو رفض فرنسا ومعاداتها، وتقارير الإدارة الفرنسية السرية كانت تحقق أصلا من حين إلى آخر في هذا الأمر، معتبرة المشهد القائم لا يزيد عن كونه إستراتجية مؤقتة أملتها ظروف الاختلال الحاصل في ميزان القوى بين أجنبي قوي وأهالي ضعفاء.

إن تعدد الطرق الصوفية وتشعب انتماءات الأفراد وتوجهاتهم لم يزد المجتمع إلا حيوية واندفاعا وتنظيما، ذلك أن المجتمع حافظ بهذه الأدوات على تماسكه وسلامة نسيجه الاجتماعي (بوداود، ع. 2003: 260)، ولم تفلح كل التدابير والسياسة الاستعمارية في تفكيك بنيته وطمس شخصيته ومعالمها الحضارية. ثم إن الطرقية في الجزائر مثّلت الإطار الثقافي المستجيب للتدين الشعبي، وهي الظاهرة التي عمَّت أجزاء واسعة من العالم الإسلامي.(عيسى، ل. 1993: 25)

المصادر والمراجع:

(أ):- باللغة العربية

بوداود، عبيد. (2003). ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط، ط1. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.

بوغفالة، ودان. (2005). (سيدي بلمرسلي وقبيلة الجبلية من خلال ذاكرة العائلات وأرشيفها). عصور، جامعة وهران، رقم 6- 7، ص. ص. (65- 71)

تشرشل، شارل هنري. (1974). حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتعليق أبي القاسم سعد الله، ط1. تونس: الدار التونسية للنشر.

الحنفي، عبد المنعم. (2003). الموسوعة الصوفية، ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي.

سعد الله، أبو القاسم. (1981). تاريخ الجزائر الثقافي، من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16- 20م). ط1، ج 1. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

سعد، زغلول عبد الحميد. (1979). تاريخ المغرب العربي، تاريخ دول الأغالبة والرستميين وبني مذرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين. ط1، ج 2. الإسكندرية: منشأة المعارف.

عيسى، لطفي. (1993). أخبار المناقب في المعجزة والكرامة والتاريخ، ط1. تونس: دار سيراس.

قلماوي، عمر.(1995). (لمحة على فترة ما قبل التاريخ بولاية تيارت"الغرب الجزائري"). بحوث، جامعة الجزائر، رقم 3، ص. ص. (73- 80)

اليحياوي العطاف بن عبد الحكم، سيدي الجيلالي. (1953). كتاب المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية، ط1. د.م.

(ب):- باللغة الأجنبية

1) Archives :

- Centre des Archives d'Outre Mer (C.A.O.M.), 117 Miom 148 :
- Dossier n° 102, Sénatus-consulte du 1887.
- Centre des Archives d'Outre Mer (C.A.O.M.), 5I, 159:
- Dossier, Monographie Économique de l'Arrondissement de Tiaret, p.4
- Dossier, Monographie Politique de l'Arrondissement de Tiaret, p. 2
- Dossier, Monographie Politique de la Commune de MArtimprey, p.2
- Dossier, Monographie Politique de la Commune Mixte de Frenda, pp 6-10
- Dossier, Monographie Sociale et Économique de la Commune Mixte de Frenda, p. 1

2) Ouvrages :

BELKHODJA, AMAR. (1998). Tiaret, mémoire d'une ville. S.L. : Imprimerie Houma.

DEVOULX Albert, (1870). Édifices religieux de l'ancien Alger, Alger : Typographie Bastide.

PIESSE Louis, (1882). Itinéraire de l'Algérie, de la Tunisie et de Tanger. Paris : Hachette.

RINN Louis, (1884). Marabouts et Khouan**,** étude sur l'Islam en Algérie. Alger : Adolphe Jourdan**.**

TRUMELET, C. (1892). L'Algérie légendaire, En pèlerinage ça et la aux tombeaux des principaux thaumaturges de l'Islam (Tell et Sahara). Alger : Adolphe Jourdan.